العدد 12A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية شبـــاط 2026
No. 12A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences February 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الحركة الوطنية المصرية ضد الاحتلال البريطاني 1882 وموقف المانيا منها

م.د. وليد كامل ابراهيم عبد
جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ
Walidk.hs.hum@uodiyala.edu.iq

الملخص

مع مطلع القرن التاسع عشر شهدت مصر موجة من الاستعمار البريطاني نتيجة ضعف الدولة العثمانية التي ترتب عنها تقسيم اجزاء كبيرة من ممتلكات الدولة العثمانية , فمن بين البلاد العربية هي مصر التي وقعت تحت هيمنة الاحتلال البريطاني عام 1822 , وذلك بحجة انقاذها من الفوضى التي كانت تعيشها تحت الحكم العثماني واعادة الامن والاستقرار , غير انها فرضت عليها احتلالا عسكريا تزايد بشكل كبير جداً وتطبيق سياسية تعسفية تجاه المصريين , الامر الذي ولد ردود فعل وطنية ضد الاحتلال , لكن الدعم الاوروبي المتمثل بألمانيا جعل بريطانيا تثبت اقدامها في مصر واعلان الحماية البريطانية عليها , ومن جانبه رافق تطور سياسية الاحتلال البريطاني تنامي نشاط الحركة الوطنية المصرية التي تمكنت من بلوغ اهدافها وانهاء الحماية .

الكلمات المفتاحية : مصر , بريطانيا , المانيا

The Egyptian national movement against the British occupation in 1882 and Germany's stance towards it

Lest . Walid Kamil Ibrahim Abd (Ph.D.)
University of Diyala/ College of Education for Humanities/ Department of History

Abstract

At the beginning of the nineteenth century, Egypt witnessed a wave of British colonial expansion as a result of the weakening of the Ottoman Empire, which led to the division of large parts of its territories. Egypt was one of Arab countries that occupied by British domination in 1822, under the pretext of rescuing it from the chaos it was experiencing under Ottoman rule and restoring security and stability. Moreover, Britain imposed a military occupation that expanded significantly and implemented oppressive policies toward the Egyptian people, which generated strong nationalist reactions against the occupation. However, European support particularly from Germany enabled Britain to consolidate its position in Egypt and declare British protection over the country. Concurrently, the evolution of British colonial policy was accompanied by the growth of the Egyptian nationalist movement, which ultimately succeeded in achieving its objectives and bringing the British protectorate to an end.

Keywords : Egypt , Britain , Germany

المقدمة

تحتل مصر منذ اقدم العصور موقعًا جغرافيًا مهمًا في الشمال الشرقي للقارة الافريقية والجانب الشمالي لوادي النيل , وموقعها هذا جعلها دولة ذات اهمية استراتيجية كونها تمثل حلقة وصل بين قارتين الاسيوية والافريقية , وجعل منها منطقة سهلة للتحركات الخارجية وعرضة للاحتلال والاستعمار الاوروبي , اذ

انها تشرف على بحرين الاول هو البحر الابيض المتوسط الذي يوجد في قلب العالم وصولاً الى المحيط الاطلسي غربًا , اما البحر الثاني هو الاحمر الذي شهد نشاطاً تجاريًا مستمر منذ عصور قبل التاريخ , الامر الذي وجه الانظار الاوروبية نحوها وبالأخص بريطانيا وفرنسا اللتان كانتا تحلمان بالحصول على مناطق استراتيجية في القارة الافريقية , بدأ الاستعمار البريطاني لمصر بضعف الدولة العثمانية عن طريق التدخلات في شؤون مصر الداخلية بحجة حماية مصر من الاحتلال العثماني , وقد اشتمل البحث اربعة محاور, تضمن المحور الاول : التوجه البريطاني نحو مصر 1870 – 1882 , اما المحور الثاني فتناول : قيام الحركة الوطنية في مصر 1882 , وتطرق المحور الثالث الى : الاحتلال البريطاني لمصر 1882 , وجاء في المحور الرابع : الموقف الالماني من الاحتلال البريطاني لمصر .

التوجه البريطاني نحو مصر 1870 – 1882

كانت مصر تحت الحكم العثماني اواخر القرن التاسع عشر تعاني من مشاكل واضطرابات وازمات سياسية داخل البلاد, الامر الذي دفع بريطانيا للتدخل في شؤونها لعدة اعتبارات اهمها كون مصر البوابة الشمالية للقارة الافريقية , كما انها مصب لنهر النيل الذي يعد اطول انهار العالم وان السيطرة على مصر تعني السيطرة على جنوب ووسط القارة الافريقية [1] , فنجد بريطانيا تعمل بجهد كبير لإغراق الخديوي اسماعيل [2] بالديون منذ توليه الحكم عام 1863 , ثم تطلب منه تسديد الديون بالفوائد المتفق عليها مسبقًا , وعدت بريطانيا مسألة الديون ذريعة للتدخل في شؤون مصر الداخلية وارسال لجنة لمراقبة اقتصاد الدولة وماليتها وتعيين وزير المالية البريطاني [3] .

الامر الذي دفع الخديوي اسماعيل للانحياز للحركة الوطنية المصرية وتشجيعهم على التوعية بأهداف الاستعمار البريطاني ورغبة بريطانيا بالسيطرة على شؤون مصر الداخلية ليهب الشعب المصري لمواجهة الاطماع البريطانية الواضحة في احتلال مصر , وبالفعل نشطت الحركة الوطنية وعلى رأسهم "اديب اسحاق ومحمد عبده وسليم النقاش وسعد زغلول " في كتابه المقالات , وامتلأت الصحف الوطنية المصرية بمصر ومنها الاهرام والوطن والتجارة , بالمقالات التي توضح للرأي العام المصري اسباب تردي الفكر السياسي والاقتصادي والعسكري , وطرق حل تلك المشكلات للنهوض بمصر في مختلف المجالات [4] .

ورغم ذلك لم تستطيع الحكومة المصرية تسديد الديون التي وصلت الى 57 مليون جنيهاً مصرياً عام 1869 م الامر الذي شكل ازمة حقيقية لدى اسماعيل باشا الذي اضطر الى فرض ضرائب منهكة للاقتصاد والمجتمع المصري [5], على الرغم من ان الدولة العثمانية اصدرت فرماناً في عام 1870 بحظر اسماعيل باشا من الاستدانة وفرض الضرائب على الشعب المصري , الا ان الاخير عقد اكبر قروضه والذي وصل قيمته 22 مليون جنيه مصري بالإضافة الى تعيين مراقبين بريطانيين على الايرادات العامة للسك الحديدية وميناء الاسكندرية [6] .

اثار تصرف الخديوي اسماعيل غضب الشعب المصري الذي عد ذلك التصرف الخطوة في طريق احتلال بريطانيا لمصر ومناقشة تلك المسألة في جلسات مجلس شورى النواب ,دخل دعاه الحركة الوطنية مرحلة الثورة والرغبة الملحة في تغيير الحكم المصري برمته ان لم تتخذ خطوة جادة في القضاء على التدخل البريطاني في شؤون مصر الداخلية [7] .

اما من الجانب البريطاني فكانت تسعى لإغراق حاكم مصر بالديون من اجل الضغط علية للانسحاب من المناطق الافريقية التي كانت بريطانيا ترغب بفرض سيطرتها عليها بالإضافة الى السيطرة على مناطق اعالي النيل وقناة السويس ذلك الممر البحري الدولي الاهم عالمياً وفرض سيطرتها على البحرين الابيض والاحمر وموارد مصر الهائلة من الفوسفات والحديد [8] , فضلاً عن الثروة البشرية التي تجعل مصر سوقاً قويا لتصريف المنتجات البريطانية للقضاء على التضخم الاقتصادي البريطاني وتكدس السلع والتجارية , والبحث عن اسواق خارجية لدفع عجلة التقدم الاقتصادي البريطاني بالسوق المصري ودول

شرق افريقيا وصولاً الى جنوب القارة الافريقية , فكان بديهيا ان تعمل بريطانيا على احتلال مصر والسيطرة على طرق التجارة ولو كلفها ذلك القوة المسلحة [9] .

ومن اجل تحقيق تلك الاهداف رأت الحكومة البريطانية قد حان الوقت لعزل اسماعيل باشا عن حكم مصر وتنصيب ابنه توفيق باشا [10] لتيقنها من ضعف شخصيته مقارنة بأبيه الذي امتاز بالجرأة في اتخاذ القرارات , وعندما علم اسماعيل باشا بالنوايا البريطانية واصرارها على عزله والضغط على السلطان العثماني من اجل اصدار فرمانا بعزله عن حكم مصر , لجأ للحركة الوطنية وكوادرها فأصدر الامر الى محمد شريف بتشكيل الوزارة الجديدة والمعروف عنه بميوله الى الحركة الوطنية وبالفعل تشكلت الوزارة في 7 ايلول 1879 م والتي عرفت بوزارة الشعب [11] .

بعد تشكيل الوزارة الجديدة وضع محمد شريف دستوراً حقيقياً للبلاد , ووضع خطة لتسديد ديون مصر , مما يوحي بنجاح اسماعيل باشا بالالتفاف على التحركات البريطانية الجادة لعزله عن حكم مصر , الا ان الحكومة البريطانية لم تكن تسمح لإسماعيل بالإفلات منها ففي 26 يونيو 1879 اصدر السلطان العثماني فرمان بخلع اسماعيل باشا عن الحكم وتوليه ابنه توفيق باشا خديوياً على مصر [12] .

تفاءل المصريون بالخديوي الجديد والصفات التي يتمتع بها , وكذلك انضمامه الى المعارضة وانتصاره للمبادئ الحرة , لكن هذا التفاؤل لم يدم طويلاً بسبب رفض توفيق باشا الموافقة على مشروع الدستور لان الحكومة الدستورية لا تتفق مع الحكم في بريطانيا لذلك فوض امره للحكومة البريطانية لأنه يعلم هي من وضعته على كرسي الحكم في مصر , وبذلك نجد ان الخديوي توفيق كان مثالاً للضعف والاستسلام ومستبداً والعوبة في يد بريطانيا , فساءت علاقته بالشعب [13] .

ادرك الشعب المصري خطورة الوضع وما يراد في بلادهم من شر فاضطرمت في نفسه عوامل الحقد على الوضع القائم في بلادهم , فازداد شعوره بحقوقه واستعداده للمطالبة بها , بالإضافة الى اضطهاد الضباط المصريين في الجيش والتمييز بينهم وبين الاجانب وانقاص عدد الجيش وعدم انتظام رواتبهم , فتجاوبت في نفوسهم ومشاعرهم مع مشاعر الشعب فكانت بداية للثورة [14] .

قيام الحركة الوطنية في مصر 1882

على الرغم من ان الاحتلال البريطاني لمصر كان في عام 1882 فأن تغلغل النفوذ الاوروبي السياسي والاقتصادي في اواخر عصر "اسماعيل باشا 1863-1879 كان السبب المباشر في قيام الحركة الوطنية المصرية التي استندت على القوة الوطنية بجنحيها المدني والعسكري , تألف الجناح المدني من طبقة الموظفين الوطنيين وطائفة من الملاك الزراعيين والاعيان , بينما تألف الجناح العسكري من بعض ضباط الجيش المصري الذي بدأ تكوينه منذ ايام " محمد علي" وتزعم هذه الحركة احمد عرابي 1841 – 1911 [15] , بتأييد كامل من جموع المصريين على اختلاف طوائفهم [16] .

اطلعت الحكومة البريطانية على التطورات في مصر واهداف الحركة الوطنية فأصابها الذعر خوفاً على مصالحها الاستعمارية في مصر , فأرسلت مذكرة الى الخديوي توفيق تعرض علية المساعدة للوقوف ضد الوطنيين [17] , وافق الخديوي على طلب بريطانيا املاً في الانتصار على الحركة الوطنية معتمداً على بريطانيا [18] .

ومن جانبه عملت بريطانيا الى اثارة القلاقل في مصر لكي لا تفلت من يدها فحرضت الخديوي توفيق على رفض مطالب وزارة الدفاع وخاصة عندما سرح احمد عرابي عدداً من ضباط الجيش المصري غير الوطنين واحاله بعضهم الى المحاكمة , وهكذا نجحت بريطانيا بأثارة الخلاف بين الوزارة والخديوي مما ادى ببريطانيا الى ارسال اسطولها العسكري الى مصر دعماً للخديوي الذي تلقى مذكرة من بريطانيا تشجعه فيها على ضرب الحركة الوطنية وابعاد احمد عرابي ونفي الضباط الاحرار الى الارياف [19] .

استجاب الخديوي الى مطالب بريطانيا فاستقالت وزارة الدفاع واصبح الخديوي تحت حماية الاسطول البريطاني الذي اعدته لوحدها من اجل احتلال مصر وابعاد الاطماع الفرنسية عنها [20] .

اعلن احمد عرابي النزول ضد الخديوي الذي لقى دعمه من السلطان العثماني , فقامت المدفعية البريطانية بقصف اكبر مدن مصر , وقاوم الشعب المصري مقاومة باسلة غير ان البريطانيين تمكنوا من التغلب على المصريين واحتلوا اكبر مدنها وموانئها , فانسحب احمد عرابي وجيشه الى مناطق مغايرة للعدو , حيث اقام تحصينات منيعة استطاعت الصمود وردت البريطانيين على اعقابهم [21] .

اتجه الاسطول البريطاني الى قناة السويس وبعد اجتيازها انزل الجيش البريطاني قواته , حيث استطاع "احمد عرابي" ان يصل اليه مع الجيش المصري واقام فيها بعض التحصينات , ودارت معركة غير متكافئة بين الطرفين من ناحية الاستعدادات العسكرية , فقد تغلب البريطانيين على المقاومة المصرية , ودخلوا مصر في سبتمبر عام 1822 , وكانت بداية الاحتلال البريطاني على مصر الذي استمر لمدة 75 عاماً [22] .

الاحتلال البريطاني لمصر 1882

بدأت بريطانيا تتطلع لاحتلال مصر قبل مجيء الحملة الفرنسية عام 1798م [23] , فقد نزلت قواتها في مصر وساعدت العثمانيين في طرد الفرنسيين غير انها ابقت قواتها في مصر حتى عام 1802 , على امل السيطرة على مصر , وبعد تسلم " محمد علي" الحكم في مصر ارسلت الحكومة البريطانية حملة عسكرية لاحتلال مصر عام 1807 , لكنها فشلت بسبب الاصرار المصري على المقاومة [24] .

هناك دوافع عديدة لرغبة بريطانيا في احتلال مصر تفاعلت هذه العوامل مع التأثير على توجيه السياسة البريطانية الاستعمارية ولفت انظارها نحو القارة الافريقية , ومن هذه الدوافع الاقتصادية التي شهدتها اوروبا اقتصاديًا بشكل عام وبريطانيا بشكل خاص فقد دفعت بريطانيا للبحث عن اسواق جديدة لمنتجاتها فضلاً عن اكتشاف الموطن الرئيسي للمواد الاولية اللازمة لصناعتها المنافسة [25] , ومن الدوافع الاخرى ان بريطانيا تسعى الى تغيير طريق مواصلاتها البحرية الى قناة السويس [26] .

اما من جانب الحكومة الالمانية فقط شجع بسمارك Bismarck [27] في عام 1874 الحكومة البريطانية لشراء الاسهم من قناة السويس , ومان البريطانيون يتوقعون انهيار الامبراطورية المصرية المترامية الاطراف في عام 1875 , وسيطرتهم على البحر الاحمر الذي وصفته بريطانيا بالمسرح الموعود لأغراضها الاستعمارية والتجارية [28] .

اما من الناحية السياسية لم تقف بريطانيا مكتوفة الايدي تجاه التطورات التي احدثتها الحركة الوطنية التي من شأنها ان تقضي على مساعي بريطانيا لاحتلال مصر , ففي عام 1822 توجه القنصل البريطاني في مصر الى الخديوي بمذكرة جاء فيها تأييد الحكومة البريطانية لسياسة الخديوي الداخلية في حكم مصر , وتحريضها له لإعادة الحكم المطلق والتخلص من الحكم الدستوري [29] , اثارت المذكرة البريطانية غضب الرأي العام المصري وكوادر الحركة الوطنية واعضاء مجلس الشورى وطالبوا بمناقشة الميزانية المصرية رداً على تلك المذكرة , بينما حذرت الحركة الوطنية آنذاك من مناقشة الميزانية لان ذلك من شأنه ان يعطي بريطانيا ذريعة لاحتلال مصر [30] .

تواصلت اطماع بريطانيا في احتلال مصر عام 1822 خاصة عندما دفع "عرابي" الامور في نصابها , خافت بريطانيا ان تفلت مصر من بين يدها لأنها لم ترضى بوجود العرابيين بالحكم فأرسلت اسطولها الحربي الى الاسكندرية والذي يتكون من 40 سفينة حربية لإرهاب الحكومة المصرية الوطنية وكسب ثقة الخديوي والضغط عليه لطرد وزارة "احمد عرابي" [31] , اثارت بريطانيا فتنة مفتعلة بين المصريين والاجانب فأوعزت الى احد رعاياها بخلق هذه الفتنة فقام بريطاني بقتل احد المصريين , مما ادى الى

هياج الاهالي المصريين واشتباكهم مع الاجانب , فاتخذت بريطانيا من هذه الحادثة ذريعة للتدخل بقصد حماية الاجانب ومساعدة الخديوي في حفظ الامن [32] .

وبالفعل تم نزول الاسطول البريطاني على ارض الاسكندرية ومغادرة الرعايا الاوروبيين مصر خوفاً من الشعب المصري الذي يريد الانتقام منهم مع بدأ الاحتلال البريطاني لمصر [33] , وفور احتلال القوات البريطانية للإسكندرية حول " توفيق باشا" محل اقامته الى الاسكندرية بحجة تهدئه الاوضاع فيها , بينما هو كان ينفذ تعليمات قائد الاسطول البريطاني بالإسكندرية الذي أكد له بأنه سوف يقضي على العرابيين واتباعهم من الحركة الوطنية المصرية [34] .

بدأت بريطانيا باحتلال مصر بشكل فعلي بعد ان استطاع " سيمور Semoor " قائد الاسطول البريطاني من استغلال فرصة ترميم الجيش المصري في الاسكندرية معلنا الهجوم العسكري على قواتها واعتبرها حالة الضرورة القصوى , واستطاع احتلال الاسكندرية فعلياً على الرغم من محاولات الجيش المصري بقيادة "احمد عرابي" المستميتة لصد العدوان البريطاني الذي استمر لنحو ثلاثة اشهر , الا انه فشل في ذلك وانهارت الروح المعنوية للجيش المصري فاعلن الجيش وقائده الاستسلام رسمياً والتهمت بريطانيا ارض مصر وما عليها بالخيانة [35] .

وبذلك تحولت اهداف بريطانيا الاستعمارية الى دافع ملموس , وقضت على كل رموز الحركة الوطنية باتجاهاتها الثلاث واصدر الخديوي توفيق مرسوماً باعتقالهم والتحقيق معهم , وتم الحكم على العسكريين وعلى رأسهم "احمد عرابي" بالنفي الى جزيرة سيلان ومصادرة املاكهم ومحو اسمائهم من سجلات الجيش المصري [36] , كما حكم على المدنيين بالنفي خارج مصر في مدة تتراوح بين عام الى عشرين عاماً وعلى رأسهم محمد عبده زعيم التيار الاسلامي الذي حكم عليه بالنفي لمدة ثلاثة اعوام , وبذلك قضت بريطانيا على تلك الحركة الوطنية التي ان قدر لها النجاح لأصبح لمصر مكانة مختلفة تماماً مما عليه الان [37] .

يمكننا القول ان بريطانيا تيقنت ان مصر اصبحت ارض سهل السيطرة على مواردها الطبيعية والبشرية واخذ اقتصادها بالكامل , كما نجحت بريطانيا في ابعاد النفوذ الفرنسي عنها التي كانت لا ترغب في اقحامها في احتلالها لمصر ليكون لها نصيب من تلك الموارد الطبيعة , وعملت بريطانيا على وضع خطط عديدة لاحتلال مصر متفردة .

ولنجاح تلك الخطط قامت الحكومة البريطانية بتعيين "دوفلين كرومر Doveline Cromer" وهو اكثر سياسيها دهاء ليحكم مصر بصفة المعتمد البريطاني لمصر بعد ان اصبح الخديوي العوبة في يديه , وبمرور 45 يوم من الاحتلال البريطاني لمصر اعد تقريراً للسيطرة التامة على مصر , وبعد سته اشهر اعد تقريراً جديداً الذي اعتبرته الحكومة المصرية دستوراً لاحتلالها , واكد على كيفية القضاء على الحركة الوطنية ورموزها وضمان عدم تجديد مثل هذه الحركات الوطنية ضد الحكومة البريطانية [38] , كما استطاع "دوفلين" من محو مكانة مصر الدولية بالتصرف في شؤونها الخارجية والغاء دستورها الناشئ وحل مجلس شورى النواب والقضاء الى الحياة النيابية , فضلا عن التحكم في شؤونها الداخلية وقراراتها الوزارية واغلاق المدارس ودور التعليم وتعيين موظفين بريطانيين يديرون الوظائف المهمة في مصر [39] .

الموقف الالماني من الاحتلال البريطاني لمصر

كانت مسألة مصر مرتبطة في ذهن المستشار الالماني بسمارك [40] , بمسألة بقاء الدولة العثمانية ومصيرها , لم تكن سياسة بسمارك في السنوات العشرة التي تلت عام 1870 م سياسة المحافظة على كيان الدولة وسلامتها , وصرح بسمارك في مرات عديدة بأن ليس للحكومة الالمانية مصالح مهمة تدعوها للتدخل في شؤون الدولة العثمانية ومصر [41] .

ومن جانبه فقد رحب بسمارك بفكرة الاحتلال البريطاني لمصر ودعاهم الى تثبيت اقدامهم فيها , وعضد سياسة الاحتلال لعام 1882 , فأيد بريطانيا تأييداً قوياً وجعل بسمارك من مسألة احتلال مصر وسيلة لربط بريطانيا بدول التحالف الثلاثي الذي كونته "المانيا والنمسا والمجر وايطاليا" للمحافظة على مركز المانيا المتفوق في اوروبا [42] .

جاء الاهتمام الالماني لأول مرة بالمسائل المصرية حين ثارت المسألة الشرقية في اوائل الربع الاخير من القرن التاسع عشر , فالحكومة الالمانية ترى ان مسألة مصر جزء من هذه المسألة [43] , وانها لا تهتم بالمسألة المصرية لقيمتها في ذاتها او لمصالح المانية فيها , وانما تهتم بأمور مصر كوسيلة لتحصل من خلالها على رضى الحكومة البريطانية التي راحت تنظر الى المانيا بيعن الحقد والحسد وتخشى من تعاظم قوتها في اوروبا [44] .

فضلا عن ذلك اراد بسمارك من وراء هذه السياسة ان يصيب عصفورين بحجر واحد ارضاء بريطانيا من ناحية وافساد العلاقات البريطانية الفرنسية من ناحية اخرى , وان بسمارك كان حريصاً على العرض الذي قدمه الى بريطانيا ودعمه للاحتلال البريطاني لمصر , وكان يعمل على خلق جو التعاون السياسي بين الدولتين الغربيتين خارج حدود القارة الاوروبية [45] .

اما من جانب الحكومة البريطانية وبعد الصعوبات التي بدأت تواجهها بشأن احتلالها لمصر اصبح من الضروري عليها ان تضمن دعم ومساندة المانيا من خلال ابن بسمارك "هيربرت Herbert" الذي كان في ذلك الوقت السكرتير الاول في سفارة لندن وقد انجز الكثير من الاعمال التجارية المهمة [46] .

اظهرت الحكومة البريطانية انها غير مخولة من قبل اوروبا في احتلال مصر رغم ان فرنسا عارضت ذلك اما روسيا فقد عارضت سياستها في مناطق اخرى , الا ان رضا المانيا وحلفائها كان امراً حاسماً , وبذلك اصبحت بريطانيا تعتمد على حلفاً ثلاثياً , غير ان هذا الاعتماد كان محدوداً لان البريطانيون كانوا يعدون العدة لاحتلال مصر وان خطتهم تحتاج الى اصوات تدعمهم للوصول الى غايتهم, اما من حيث القوة العسكرية فان بريطانيا تمتلك قوة كافية لتحقيق اهدافها في مصر , وان بريطانيا عازمة على الاحتلال حتى لو صوتت جميع الدول الاوروبية ضدهم , وذلك لغايات كثيرة وهو حلم بريطانيا الوصول الى هذه المنطقة الاستراتيجية في نظر الحكومة البريطانية , ومع ذلك ان مثل هذا التصويت كان سيضعفهم ويجعلهم في موقف محرج قد يؤدي الى حرب بين بريطانيا وفرنسا [47] .

في عام 1879 تعقدت المسألة المصرية من الناحية الدولية في اوائل عهد الخديوي توفيق بسبب رفض فرنسا لاحتلال بريطانيا لمصر ومن جهة اخرى ظهور الحركة العرابية , اما المانيا فقد ثبتت على موقفها في ان ليس لها مصالح مهمة في مصر يدعوها للتدخل العسكري المباشر , وظلت متمسكة برأيها في الاعتراف بمركز بريطانيا وفرنسا في مصر , وان بسمارك يؤيد اي سياسة تتفق عليها بريطانيا وفرنسا في مصر وانه يرى ذلك الاتفاق اساسا للسلام والنظام في اوروبا [48].

وحين لجأت وزارة الاحرار الى المانيا لمعرفة موقفها من الثورة العرابية كان رد وزير خارجيتها بسمارك بأن بريطانيا اهلم بما يجب ان يكون عليه موقفها ازاء ذلك التعقيد الجديد في المسألة المصرية , ولكنه بين في نفس الوقت ان سياسته كسياسية بريطانيا [49] .

اما فرنسا كانت ترى ان الحالة السياسية في مصر خطرة جداً وفقاً للتقارير الواردة من القنصل البريطاني في القاهرة بينت ان خديوي مصر متشائم من الاوضاع الداخلية وانه يأس جداً من استقامة الاحوال , لذلك فقد اصدرت الحكومتان البريطانية والفرنسية الى قنصليهما الموجودين في القاهرة بأن يبينا للخديوي عن رغبتهما في تقوية مركزه وشد ازره في المحافظة على الحالة السياسية في مصر [50] .

كان الهدف من التقرب البريطاني من المانيا في المسألة المصرية هو لأبعاد فرنسا عن مصر بسبب موقفها العدائي ومناهضتها لسياسة بريطانيا لما قد يكون خطراً كبيراً على مركزها , والسبب الاخر هو

حصول موافقة ودعم الماني في مسألة تقرير حرية المرور عبر قناة السويس [51] , وطلبت اشراك المانيا في ضمان حرية الملاحة في هذه القناة , لكن المستشار الالماني بسمارك رفض ذلك وابدى عدم رغبته في التورط في المسألة المصرية او القناة [52] .

قدرت بريطانيا حق التقدير موقف التأييد العظيم الذي وقفته المانيا في المسألة المصرية إبان اشد ازمتها , فشكر وزير خارجية بريطانيا الحكومة الالمانية وكرر زملاءه ذلك الشكر اكثر من مرة فقد اعلن "هاركورت Harcourt" احد اعضاء الوزارة البريطانية "بأن الى المانيا وحدها يرجع الفضل في جعل يد بريطانيا حرة في مصر فلقد كان في وسع بسمارك ان يقلب العربة ببريطانيا" [53] .

ظل الموقف الالماني في عام 1883 واحداً لا يتغير , ولكن الظروف السياسية تغيرت في عام 1884 ففي هذه السنة تطورت الجمعية الاستعمارية الالمانية ,لم تكن للدولة الالمانية سياسية استعمارية في السنوات التي سبقت هذه السنة فلقد كان بسمارك راغباً عن الاستعمار, ويرى الوقت غير مناسب وانه جهود المانيا السياسية يجب ان توجه الى توطيد دعائم وحدتها السياسية والى بناء مركز متفوق لها في اوروبا [54] .

وفي الوقت نفسه ظهر عامل جديد في السياسة الخارجية الالمانية وخاصة بعد تطور الصناعات الالمانية واخذ الانتاج الكبير يلعب دوره , وانتشرت البعثات الدينية الالمانية في ارجاء العالم واشتد التمسك بالقومية الالمانية , فالاعتزاز بالقومية الالمانية كان من العوامل التي دفعت بالألمان الى الاستعمار , وتفوق مركز المانيا السياسي في عام 1822 , هو الذي جعل بسمارك يعيد النظر في موقفه تجاه الاستعمار واصبح يجد الا غنى لألمانيا عن الاستعمار , وازداد اهتمامه به حتى اعتبره مسألة حيوية بالنسبة لألمانيا , وهو مستعد للتضحية بعلاقاته الودية مع بريطانيا اذا قاومت مشاريعه الاستعمارية , وهذا يفسر موقفه تجاه بريطانيا في مصر 1884 [55] .

اثارت سياسة بسمارك الاستعمارية قلق بريطانيا واصبحت ترى المانيا منافساً خطيراً وقوياً فأخذت تضع العراقيل امام المستعمرين الالمان في غرب افريقيا وهاجمت الصحف البريطانية بعنف السياسة الالمانية الاستعمارية , مما اثار الالمان وهيجان الرأي العام الالماني , وغضب بسمارك غضباً شديداً واخذ من مسألة مصر ذريعة يهدد بها بريطانيا [56] .

بعث بسمارك سفيره في لندن في 4 ابريل 1884 يطلب منه ان يذكر الحكومة البريطانية بموقف المانيا نحوهم في مسألة مصر عام 1882 م وان يبين لهم كيف لم تحتج الحكومة الالمانية من ضرب الاسطول البريطاني لمدينة الاسكندرية , وكيف لم تقف المانيا حجر عثرة في سبيل احتلالهم لمصر , وكيف المانيا لم تناقش مركز بريطانيا الممتاز في مصر والشرق الادنى الاسلامي وكيف لم تضع صعوبات امام الخطط التي وضعتها بريطانيا في مصر , فضلا عن شكر الحكومة البريطانية للحكومة الالمانية شكرا جماً على موقف التأييد المنقطع النظير [57] .

وعليه ان الحكومة الالمانية تنتظر رد الجميل من البريطانيين الا يقفوا امام حقوق الرعايا الالمان , ولوح بسمارك بالتهديد والوعيد اذا عرقلت بريطانيا تحقيق المطامع الالمانية فان الحكومة الالمانية ستدرس موقفها من جديد ازاء السياسية البريطانية في مصر , ولما أثيرت مسألة مصر من جديد وخاصة حين لم تصل المفاوضات بين فرنسا وبريطانيا بشأن الاصلاح المالي الى حل , ايدت المانيا بحماس وجهة نظر فرنسا واكد "هربرت بسمارك" المبعوث الالماني في بريطانيا بأن لألمانيا مصالح مهمة في مصر وحين ابدت بريطانيا عن دهشتها من هذا الملاحظة وقالت ان الحكومة الالمانية قد قررت منذ زمن قريب بأن ليس لها مصالح مهمة في مصر واجاب المبعوث الالماني بأن الاوقات تغيرت , واخذت الصحف الالمانية تهاجم بشدة السياسية البريطانية في مصر , وتدحض ما تدعيه بريطانيا من حقوق في هذه البلاد وفي احتلالها وكان بسمارك هو من يمد الصحافة بالمقالات ضد بريطانيا [58] .

كان الهدف من الضغط الالماني على بريطانيا وتهديدها بتغيير موقفها تجاه المسألة المصرية هو ان تعيد بريطانيا التفكير في موقفها ازاء الاستعمار الالماني في افريقيا , وبالفعل نجحت في ذلك واجبرت بريطانيا

على التراجع حين وجدت الاخيرة ان الامور قد تحرجت عليها في مصر نتيجة الموقف الالماني العدائي , وظهرت بوادر ذلك التراجع من خلال التصريحات التي ادلى بها سير "تشارلز Charles" لهربرت بسمارك المبعوث الالماني في لندن , وجاء في التصريحات " انه قد قدر صداقة المانيا ببريطانيا كصداقة الدنمارك او اليونان , وانه لعله الان يعرف من التجارب مدى قوة المانيا وقيمة صداقتها حين تعقدت امور مصر " (59) .

يمكننا القول ان موقف المانيا لم يتغير حتى قامت الحرب العالمية الكبرى بين بريطانيا والمانيا , واعلنت بريطانيا زوال سيادة الدولة العثمانية وبسطت حمايتها على مصر فكان من الطبيعي الا تعترف المانيا بذلك التغيير في مركز مصر ولا مركز بريطانيا في مصر , وذلك التغيير لا يبرره عرف دولي ولا قانون سياسي لان الدولة العثمانية كانت لها السيادة في مصر وهي حليفة المانيا ولذا ظلت المانيا على موقفها بأن مصر جزء من الدولة العثمانية , ودعمت الاتراك في غزو مصر وطرد البريطانيين منها الا انهم فشلوا في ذلك , وبعد هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى واضطرارهم لقبول معاهدة فرساي ارغمهم على الاعتراف بالحماية البريطانية على مصر , ولما اعلنت بريطانيا انتهاء الحماية وتصريح عام 1922 كانت المانيا من الدول التي اعترفت بالمركز الجديد لمصر وتبادلت التمثيل السياسي معها .

الخاتمة

ظهرت الحركة الوطنية المصرية على يد تلك الطبقة المثقفة من طلاب العلم المصريين العائدين من بعثات محمد علي العلمية لأوروبا , وكانت انعكاسا لحالة المخاض الذي كانت تعيشه مصر طوال سنوات الاحتلال , وايضاً ظهور الوعي السياسي وسط مجموعة من النخبة المثقفة التي الف مجموعة من الاحزاب قبيل اندلاع الحرب العالمية الاولى , وتعتبر محاولات المصريين من الوطنين بإصرار لإدخال مصر عصر النهضة في كافة المجالات وتخليص مصر من الاحتلال البريطاني , لكن ذلك فشل بسبب السياسة البريطانية التعسفية التي طبقتها في مصر من عام 1822 م التي ميزها الاستغلال والتعسف بأن الحماية لم تكن على حقيقتها الا شكلا من اشكال الاستعمار , اما موقف الدول الاوروبية فان فرنسا كانت رافضة للتدخل البريطاني في مصر لان فرنسا كانت تطمح هي الاخرى بالحصول على مناطق نفوذ لها في مصر وضرب المصالح البريطانية هناك , وموقف المانيا جاء بتأييد لسياسية بريطانيا في مصر لان المانيا وحسب تصريحات بسمارك ليس لها مصالح سياسية او استعمارية في مصر وكانت ترغب بتقوية علاقاتها مع بريطانيا والحصول على دعمها في افكارها الاستعمارية في افريقيا .

المصادر والمراجع

المصادر العربية :

١- احمد ابو زايد : قناة السويس قصة شعب في 150 عاماً , الهيئة العامة للاستعلامات , القاهرة , د.ت .
٢- احمد امين : زعماء الاصلاح في العصر الحديث , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1948 .
٣- اسماعيل احمد ياغي : تاريخ العالم العربي المعاصر . مكتبة العبيكان , المملكة العربية السعودية , 2000 .
٤- اميل لودفيغ : بسمارك حياة مكافح . ترجمة عادل زعتير , مؤسسة هنداوي , المملكة المتحدة , 1950 .
٥- تيودور روذستين : تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده . ترجمة علي احمد شكري , مكتبة الهلال , القاهرة , 1927 .
٦- جاد طه : معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر . دار الفكر العربي , القاهرة .
٧- جرجي زيدان : تاريخ مصر الحديث . مطبعة المقتطف , القاهرة , 1889 .

٨- جلال يحيى : المدخل الى تاريخ العالم العربي الحديث . دار المعارف , القاهرة , 1965 .
٩- زاهر رياض ابو المجد : التضامن الافريقي الاسيوي ., تاريخ وعقيدة , الدار القومية للطباعة والنشر , القاهرة , 1959 .
١٠- السيد رجب حراز : المدخل الى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال البريطاني 1517 – 1882 . دار النهضة العربية , القاهرة , 1970 .
١١- صلاح منتصر : من عرابي الى عبد الناصر قراءة جديدة للتاريخ . ط 1 , دار الشروق , القاهرة , 2003 .
١٢- عبد الرحمن الرافعي : الزعيم الثائر احمد عرابي . مؤسسة هنداوي , المملكة المتحدة , 2020 .
١٣- عبد الرحمن الرافعي : مصر والسودان في اوائل عهد الاحتلال , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1948 .
١٤- عمر الاسكندري وسليم حسن : تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر . مؤسسة هنداوي , المملكة المتحدة , 2014 .
١٥- عمر عبد العزيز عمر : تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1517 – 1922) . دار المعرفة , القاهرة , 2007 .
١٦- الفريد سكاون بلنت : التاريخ السري لاحتلال انجلترا مصر . ترجمة عبد القادر حمزة , مكتبة الآداب , ميدان الاوبرا, القاهرة , د.ت .
١٧- محمد عبد الله عودة و ابراهيم ياسين الخطيب : تاريخ العرب الحديث . ط 1 , الاهلية للنشر والتوزيع , الاردن , 1989 .
١٨- محمد فؤاد شكري : مصر والسودان تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في القرن التاسع عشر (1820 – 1899) , مؤسسة هنداوي , المملكة المتحدة , 2025 .
١٩- محمد مصطفى عزت : الاحتلال البريطاني لمصر وموقف الدول الكبرى ازاءه . دار الفكر العربي , القاهرة , 1952 .
٢٠- محمود نعناعة : اسرائيل والبحر الاحمر .مكتبة الخانجي , القاهرة , 1974 .
٢١- مذكرات احمد عرابي(كشف الستار عن الاسرار في النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية). المجلد الاول , مطبعة مصر , القاهرة .
٢٢- مصطفى صفوت : الاحتلال الانجليزي لمصر وموقف الدول الكبرى ازاءه . دار الفكر العربي , القاهرة , 1952 .
٢٣- مصطفى كامل : المسألة الشرقية . مؤسسة هنداوي , المملكة المتحدة , 2017 .
٢٤- نبيل علد الحميد واخرون : مائة عام على الثورة العرابية "مصر للمصريين" . مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام , القاهرة , 1981 .
٢٥- الياس الايوبي : تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا . مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , مصر , 2013 .

الرسائل والاطاريح العلمية :

١- بن الزين فيروز : مصر في عهد الخديوي توفيق (1879 – 1892) . رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة محمد خيضر , 2016 .
٢- حميدي مليود و لبزة يمينة : تطور مصر الحديثة (1914- 1952) . التطور السياسي , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة محمد بوضياف , الجزائر , 2024 .
٣- عزيز عبد الله مظلوم : سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا . اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة سانت كليمنتس , بغداد , 2012 .
٤- مجدة بوعبد الله : الحماية البريطانية على مصر (1882 – 19956) . رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية , جامعة محمد خضير بسكرة , الجزائر , 2019 .

المجلات العلمية :

١- اماني قنديل : التاريخ الاجتماعي والسياسي للجمعيات الاهلية في مصر . المؤتمر السنوي بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية , جامعة القاهرة , 1965 .
٢- خالد عبد نمال الدليمي : بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الالمانية 1871 – 1890 . مجلة كلية الآداب , جامعة بغداد , العدد 98 .
٣- رقية عبد الكريم فرج الله علي : مصر بين الحركة الوطنية والاستراتيجية البريطانية 1871 – 1882 دراسة تحليلية . مجلة كلية الآداب , جامعة جنوب الوادي , المجلد (33) , العدد (62) , 2024.
٤- عبد الحميد عبد الجليل شلبي : مذبحة الاسكندرية في الوثائق الايطالية . مجلة مصر الحديثة .
٥- عدنان رشيد : العلاقات الالمانية العربية ومحاولات السيطرة على شعوب المنطقة في الفترة من عام 1818 حتى عام 1945 . مجلة افاق عربية , العدد 11 , 1987 .
٦- محمود شوقي عثمان : الغزوات البريطانية الثلاث لمصر وقائع الاحتلال وطرائق المقاومة الشعبية . مجلة الاستعمار , العدد 2 , القاهرة , 2025 .

[1] - رقية عبد الكريم فرج الله علي : مصر بين الحركة الوطنية والاستراتيجية البريطانية 1871 – 1882 دراسة تحليلية . مجلة كلية الآداب , جامعة جنوب الوادي , المجلد (33) , العدد (62) , 2024 , ص 60 .

[2] - ولد اسماعيل باشا في 21 ديسمبر 1830 في قصر السافر خانة بمصر , وتعلم على يد نخبة من مهرة الاساتذة مبادئ العلوم واللغات العربية والتركية والفارسية , تولى حكم مصر عام 1863 بعد وفاه عمه سعيد باشا , كان الخديوي اسماعيل اول من اسس النظام الدستوري بالنمط الحديث من بين ولاة اسرته السابقين , حيث ازال ما اسسه جده محمد علي باشا من المجالس الخاصة واعاد تشكيل المجلس المخصوص وكان هو الذي يرأس جلساته , توفي اسماعيل باشا في الاستانة في 20 مارس 1895 ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : الياس الايوبي : تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا . مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , مصر , 2013 , ص ص 45 – 54 .

[3] - بن الزين فيروز : مصر في عهد الخديوي توفيق (1879 – 1892) . رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة محمد خيضر , 2016 , ص 14 .

[4] - احمد امين : زعماء الاصلاح في العصر الحديث , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1948 , 2ص72 .

[5] - جاد طه : معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر . دار الفكر العربي , القاهرة , ص 163 .

[6] - صلاح منتصر : من عرابي الى عبد الناصر قراءة جديدة للتاريخ . ط 1 , دار الشروق , القاهرة , 2003 , ص 12 .

[7] - عمر عبد العزيز عمر : تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1517 – 1922) . دار المعرفة , القاهرة , 2007 , ص 145 .

[8] - محمد عبد الله عودة و ابراهيم ياسين الخطيب : تاريخ العرب الحديث . ط 1 , الاهلية للنشر والتوزيع , الاردن , 1989 , ص 101 .

[9] - حميدي مليود و لبزة يمينة : تطور مصر الحديثة (1914- 1952) . التطور السياسي , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة محمد بوضياف , الجزائر , 2024 , ص 17 .

[10] - ولد توفيق باشا في عام 15 نوفمبر 1852 مدينة القاهرة بمصر ويعد هو الابن الاكبر للخديوي اسماعيل , وقد تلقى تعليمة في مصر بمدرسة المنيل ثم درس في ثانوية الخديوي العسكرية وشغل مناصب منها منصب رئيس مجلس الملكية الخاصة بوزارة الخارجية , ومنصب وزير الاشغال العامة , تولى حكم مصر بعد عزل والده الخديوي اسماعيل , اهتم توفيق باشا بالجوانب السياسية والقضائية وشكل المحاكم الاهلية التي وسع انتشارها وزاد من نفوذها في معالجة قضايا المصريين , توفي توفيق باشا عام 1892 : لمزيد من التفاصيل انظر : جرجي زيدان : تاريخ مصر الحديث . مطبعة المقتطف , القاهرة , 1889 , ص 272 .

[11] - بن الزين فيروز : المصدر السابق , ص 19 .
[12] - مجدة بوعبد الله : الحماية البريطانية على مصر (1882 – 19956) . رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية , جامعة محمد خضير بسكرة , الجزائر , 2019 , ص 24 .
[13] - اسماعيل احمد ياغي : تاريخ العالم العربي المعاصر . مكتبة العبيكان , المملكة العربية السعودية , 2000 , ص 246 .
[14] - السيد رجب حراز : المدخل الى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال البريطاني 1517 – 1882 . دار النهضة العربية , القاهرة , 1970 , ص 355 .
[15] - ولد احمد عرابي في مارس عام 1841 , في قرية درنة في مدينة الزقازيق اشتغل فلاح , ثم التحق بالجيش المصري وهو في سن الرابعة عشر من عمره , قاد عرابي الثورة العرابية التي سميت على اسمه سنه 1881 م ضد الخديوي توفيق , تم نفي عرابي من قبل بريطانيا الى سرنديب ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : جلال يحيى : المدخل الى تاريخ العالم العربي الحديث . دار المعارف , القاهرة , 1965 , ص 337 .
[16] - محمود شوقي عثمان : الغزوات البريطانية الثلاث لمصر وقائع الاحتلال وطرائق المقاومة الشعبية . مجلة الاستعمار , العدد 2 , القاهرة , 2025 , ص 124 .
[17] - عبد الرحمن الرافعي : الزعيم الثائر احمد عرابي . مؤسسة هنداوي , المملكة المتحدة , 2020 , ص 16 .
[18] - مجدة بوعبد الله : المصدر السابق , ص 25 .
[19] - اسماعيل احمد ياغي : المصدر السابق , ص 150 .
[20] - محمد فؤاد شكري : مصر والسودان تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في القرن التاسع عشر (1820 – 1899) , مؤسسة هنداوي , المملكة المتحدة , 2025 , ص 255 .
[21] - عبد الرحمن الرافعي : المصدر السابق , ص 165 .
[22] - مجدة بوعبد الله : المصدر السابق , ص 29 .
[23] - قضت مصر تحت حكم ولاة العثمانيين والمماليك نحو ثلاثة قرون عانت فيها مصر الظلم وسوء الادارة مما اضعف تجارتها وبقيت بمنعزل عن العالم , وكان في مصر في ذلك الحين كثير من الجالية الفرنسيين , في اواخر عام 1798 جهز نابليون حملة عسكرية لاحتلال مصر اقلعت الحملة من ميناء طولون ووصلت ملطا ومن ثم الى الاسكندرية واحتلتها , وكان الهدف من الاحتلال الفرنسي لمصر هو زيادة النفوذ الفرنسي في البحر الابيض المتوسط , وضم وادي النيل لما يتمتع فيه من خيرات , وتمهيد الطريق لضرب وقهر القوات البريطانية وطردهم من الهند لان مصر هي مفتاح الطريق الى تلك البلاد ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : عمر الاسكندري وسليم حسن : تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر . مؤسسة هنداوي , المملكة المتحدة , 2014 , ص 100 .
[24] - اسماعيل احمد ياغي : المصدر السابق , ص 250 .
[25] - محمد مصطفى عزت : الاحتلال البريطاني لمصر وموقف الدول الكبرى ازاءه . دار الفكر العربي , القاهرة , 1952 , ص 315 .
[26] - المصدر نفسه , 315 .
[27] - ولد اوتوفون بسمارك في 1 نيسان 1815 من اسرة بروسية نبيلة في مقاطعة برندتبرج , كان والده قائداً في الحرس الملكي البروسي , وامه ابنه المستشار لا تكن وهو من اصحاب الوظائف الدولية المرموقة , عرفت عائلة بسمارك وبرزت في المجتمع واشتهر رجالها بامتيازهم في الحياة العسكرية , وقد اكمل تعليمه في برلين وبعد تخرجه عمل في المحاكم , في عام 1848 اصبح عضواً في برلمان برلين وظهر بمظهر المكافح القدير , وفي عام 1862 تولى بسمارك رئاسة الوزراء البروسية وكان يطلق عليه لقب المستشار , وكان طول فتره حكمة من المتحمسين للوحدة الالمانية وينظر الى السياسية الاوروبية من زاوية بروسية رون اهتمام بالمصالح الالمانية العامة , فالوحدة الالمانية في نظره مجرد امتداد لسلطان بروسيا , توفي بسمارك في 30 يونيو 1898 عن عمر ناهز الثالثة والثمانين عاماً في فريدركس روهة , حيث دفن في ضريحه المسمى ضريح بسمارك وقد نقش على قبره الرخامي "الخادم الالماني المخلص للقيصر فيلهام الاول " ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : خالد عبد نمال الدليمي : بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الالمانية 1871 – 1890 . مجلة كلية الآداب , جامعة بغداد , العدد 98 , ص 98 ؛ اميل لودفيغ : بسمارك حياة مكافح . ترجمة عادل زعتير , مؤسسة هنداوي , المملكة المتحدة , 1950 , ص 400 .
[28] - عدنان رشيد : العلاقات الالمانية العربية ومحاولات السيطرة على شعوب المنطقة في الفترة من عام 1818 حتى عام 1945 . مجلة افاق عربية , العدد 11 , 1987 , ص 65 .
[29] - عزيز عبد الله مظلوم : سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا . اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة سانت كليمنتس , بغداد , 2012 , ص 20 .
[30] - رقية عبد الكريم فرج الله علي : المصدر السابق , ص 75 .
[31] - مجدة بوعبد الله : المصدر السابق , ص 33 .

[32] - وقعت حادثة الاسكندرية او مذبحة الاسكندرية حسب ما تذكر بعض المصادر في الساعة الواحدة من ظهر يوم الاحد 11 يونيو 1882 م , اذ حدثت مشاجرة بين احد الوطنين واسمه "السيد العجان" ومهنته "مكّاري" وبين مواطن مالطي من الرعايا البريطانيين , حيث استأجر الاخير حمار الاول, ثم اختلفا على سعر الاجر فحدثت المشاجرة فطعن المالطي المصري بسكين فجرحه , ثم تجمع الناس وتدخل احد افراد الشرطة المصرية , وبالمقابل تدخل شخص مع المالطي وفي اثر ذلك تجمع الوطنيين فأخذ اليونانيون يطلقون النار من النوافذ والابواب على الاهالي فسقط بعضهم قتلى فكثر الهياج ونادى الوطنيون المصريين للانتقام فحملوا عصيهم وخناجرهم وانهالوا على من صادفهم من الاوروبيين ضربًا دفاعًا عن النفس واقد استمرت المعارك نحو خمس ساعات وانتهت حوالي الساعة السابعة من مساء نفس اليوم , ومن جانب اخر استغلت بريطانيا تلك الحادثة وبدأت تتدخل في شؤون مصر بحجة حماية الرعايا البريطانيين ومدهم بالسلاح خشية تعرضهم لهجوم الوطنيين ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : عبد الحميد عبد الجليل شلبي : مذبحة الاسكندرية في الوثائق الايطالية . مجلة مصر الحديثة , ص ص 440 – 442 .

[33] - نبيل علد الحميد واخرون : مائة عام على الثورة العرابية "مصر للمصريين" . مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام , القاهرة , 1981 , ص 344 .

[34] - مذكرات احمد عرابي(كشف الستار عن الاسرار في النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية). المجلد الاول , مطبعة مصر , القاهرة ,

[35] - رقية عبد الكريم فرج الله علي : المصدر السابق , ص 77 .

[36] - عبد الرحمن الرافعي : المصدر السابق , ص 401 .

[37] - الفريد سكاون بلنت : التاريخ السري لاحتلال انجلترا مصر . ترجمة عبد القادر حمزة , مكتبة الآداب , ميدان الاوبرا, القاهرة , د.ت , ص 287 .

[38] - عبد الرحمن الرافعي : مصر والسودان في اوائل عهد الاحتلال , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1948 , ص 71

[39] - رقية عبد الكريم فرج الله علي : المصدر السابق , ص 80 .

[40] - خالد عبد نمال الدليمي : المصدر السابق , ص 98 .

[41] - عدنان رشيد المصدر السابق , ص 65 .

[42] - مصطفى صفوت : الاحتلال الانجليزي لمصر وموقف الدول الكبرى ازاءه . دار الفكر العربي , القاهرة , 1952 , ص 120 .

[43] - نقصد بالمسألة الشرقية هو النزاع القائم بي بعض دول اوروبا وبين الدولة العثمانية بشأن البلاد الواقعة تحت سلطتها , وبعبارة اخرى هي مسألة وجود الدولة العثمانية نفسها في اوروبا , وذكرت بعض المصادر ان المسألة الشرقية هو النزاع المستمر بين النصرانية والاسلام الا ان هذا التعريف وان كان فيه شيء من الحقيقة فليس بصحيح تماماً , لان الدول الاوروبية تتنازع مع الدولة العثمانية على املاكها وارضيها ولا تعاديها باسم الدين فقط ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : مصطفى كامل : المسألة الشرقية . مؤسسة هنداوي , المملكة المتحدة , 2017 , ص 9 .

[44] - مصطفى صفوت : المصدر السابق , ص 121 .

[45] - محمود نعناعة : اسرائيل والبحر الاحمر .مكتبة الخانجي , القاهرة , 1974 , ص 97 .

[46] - عزيز عبد الله مظلوم : المصدر السابق , ص 24 .

[47] - مصطفى صفوت : المصدر السابق , ص 131 .

[48] - اماني قنديل : التاريخ الاجتماعي والسياسي للجمعيات الاهلية في مصر . المؤتمر السنوي بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية , جامعة القاهرة , 1965 , ص 139 .

[49] - مصطفى صفوت : المصدر السابق , ص 131

[50] - عزيز عبد الله مظلوم : المصدر السابق , ص 21 .

[51] - تمتد قناة السويس بين بور سعيد في الشمال عند البحر الابيض المتوسط والسويس في الجنوب عند البحر الاحمر بطول 195 كم , تتميز قناة السويس بموقعها الحيوي والاستراتيجي في منتصف القلب من العالم فهي تربط اربعة مسطحات مائية كبية على سطح المعمورة هي المحيط الاطلسي عبر جبل طارق بالبحر الابيض المتوسط عند بور سعيد ثم المحيط الهادي عبر باب المندب بالبحر الاحمر بالسويس , تم افتتاح القناة رسمياً امام الملاحة العالمية في 17 نوفمبر 1869 , وعندما رأت بريطانيا ان مصالحها في الشرق باتت مهددة بعد اذكاء الروح الوطنية في صفوف الشعب المصري بقيادة احمد عرابي حاولت استدراج فرنسا الى فكرة الدفاع المشترك الا ان فرنسا رفضت بسبب رفضها للاحتلال البريطاني لمصر , حاول احمد عرابي ردم القناة لمنع وصول بريطانيا الى القاهرة لكنها ادركت ذلك واستعانت بأعوانها في التدخل لمنعه من القيام بذلك , وتمكنت بريطانيا عام 1882 من الدخول الى بورسعيد واتخذت من مكاتب الشركة مركزاً لعملياتها لحربية ؛ لمزيد من التفاصيل انظر : احمد ابو زايد : قناة السويس قصة شعب في 150 عاماً , الهيئة العامة للاستعلامات , القاهرة , د.ت , ص ص 11 – 19 .

[52] - عزيز عبد الله مظلوم : المصدر السابق , ص 21 .
[53] - مصطفى صفوت : المصدر السابق , ص 140 .
[54] - تيودور روذستين : تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده . ترجمة علي احمد شكري , مكتبة الهلال , القاهرة , 1927 , ص 335 .
[55] - زاهر رياض ابو المجد : التضامن الافريقي الاسيوي ., تاريخ وعقيدة ., الدار القومية للطباعة والنشر , القاهرة , 1959 , ص 34 .
[56] - تيودور روذستين : المصدر السابق , 334 .
[57] - مصطفى صفوت : المصدر السابق , ص 142 .
[58] - عزيز عبد الله مظلوم : المصدر السابق , ص 23 .
[59] - زاهر رياض ابو المجد : المصدر السابق , ص 34 .

Sources and references

Arabic sources:

1- Abd Al-Rahman Al-Rafi'i: The Revolutionary Leader Ahmad Urabi. Hindawi Foundation, United Kingdom, 2020 .
2- Abdel Rahman Al-Rafei: Egypt and Sudan in the Early Years of the Occupation, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1948.
3- Ahmed Abu Zaid: The Suez Canal: The Story of a People in 150 Years, State Information Service, Cairo, n.d .
4- Ahmed Amin: Leaders of Reform in the Modern Era. Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1948 .
5- Alfred Scawen Blunt: The Secret History of the British Occupation of Egypt. Translated by Abdel Qader Hamza, Al-Adab Library, Opera Square, Cairo, n.d .
6- Al-Sayyid Rajab Harraz: An Introduction to the History of Modern Egypt from the Ottoman Conquest to the British Occupation 1517–1882. Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1970.
7- Elias al-Ayyubi: A History of Egypt During the Reign of Khedive Ismail Pasha. Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt, 2013.
8- Emil Ludwig: Bismarck: The Life of a Fighter. Translated by Adel Zu'ayter. Hindawi Foundation, United Kingdom, 1950.
9- Gad Taha: Landmarks in the History of Modern and Contemporary Egypt. Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo .
10- Ismail Ahmad Yaghi: A History of the Contemporary Arab World. Al-Ubaikan Library, Saudi Arabia, 2000.
11- Jalal Yahya: An Introduction to the History of the Modern Arab World. Dar Al-Maaref, Cairo, 1965.
12- Jurji Zaydan: A History of Modern Egypt. Al-Muqtataf Press, Cairo, 1889.
13- Mahmoud Na'na'a: Israel and the Red Sea, Al-Khanji Library, Cairo, 1974.

14- Muhammad Abdullah Awda and Ibrahim Yassin al-Khatib: A History of the Modern Arabs. 1st ed., Al-Ahliya for Publishing and Distribution, Jordan, 1989 .
15- Muhammad Fuad Shukri: Egypt and Sudan: A History of the Political Unity of the Nile Valley in the Nineteenth Century (1820–1899). Hindawi Foundation, United Kingdom, 2025.
16- Muhammad Mustafa Izzat: The British Occupation of Egypt and the Stance of the Great Powers Towards It. Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1952 .
17- Mustafa Kamil: The Eastern Question. Hindawi Foundation, United Kingdom, 2017.
18- Mustafa Safwat: The British Occupation of Egypt and the Stance of the Great Powers Towards It. Arab Thought House, Cairo, 1952.
19- Nabil Abdel Hamid and others: One Hundred Years Since the Urabi Revolution "Egypt for the Egyptians". Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 1981.
20- Omar Abdel Aziz Omar: A History of Modern and Contemporary Egypt (1517–1922). Dar al-Maarefa, Cairo, 2007.
21- Omar al-Iskandari and Salim Hassan: A History of Egypt from the Ottoman Conquest to the Present Day. Hindawi Foundation, United Kingdom, 2014 .
22- Salah Montaser: From Orabi to Nasser: A New Reading of History. 1st ed., Dar al-Shorouk, Cairo, 2003.
23- The Memoirs of Ahmed Urabi (Unveiling the Secrets of the Egyptian Renaissance Known as the Urabi Revolution). Volume One, Misr Press, Cairo .
24- Theodore Rothstein: A History of Egypt Before and After the British Occupation, translated by Ali Ahmed Shukri, Al-Hilal Library, Cairo, 1927 .
25- Zaher Riyad Abu al-Majd: Afro-Asian Solidarity: History and Ideology, National Printing and Publishing House, Cairo, 1959 .

Scientific theses and dissertations:

1- Aziz Abdullah Mazloum: Bismarck's Diplomatic Policy and German Rivalry towards the Colonies in Africa. Unpublished Doctoral dissertation, St. Clements University, Baghdad, 2012.
2- Ben Zine Fayrouz: Egypt during the reign of Khedive Tawfiq (1879–1892). Unpublished Master's thesis, Mohamed Khider University, 2016.

3- Hamidi Melloud and Labza Yamina: The Development of Modern Egypt (1914–1952). Political Development. Unpublished Master's thesis, Mohamed Boudiaf University, Algeria, 2024 .
4- Majda Bouabdallah: The British Protectorate over Egypt (1882–1956). Unpublished Master's thesis, Faculty of Humanities, Mohamed Khider University of Biskra, Algeria, 2019 .

Scientific journals:

1- Abdel Hamid Abdel Jalil Shalabi: The Alexandria Massacre in Italian Documents. Modern Egypt Journal .
2- Adnan Rashid: German-Arab Relations and Attempts to Control the Peoples of the Region from 1818 to 1945. Afaq Arabiya Journal, Issue 11, 1987 .
3- Amani Qandil: The Social and Political History of Civil Society Organizations in Egypt. Annual Conference, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, 1965.
4- Khalid Abdul Namal Al-Dulaimi: Bismarck and His Role in Shaping German Foreign Policy 1871–1890. Journal of the Faculty of Arts, University of Baghdad, Issue 98.
5- Mahmoud Shawqi Othman: The Three British Invasions of Egypt: The Realities of the Occupation and Methods of Popular Resistance. Journal of Colonialism, Issue 2, Cairo, 2025
6- Ruqayya Abdel Karim Farag Allah Ali: Egypt Between the National Movement and British Strategy 1871–1882: An Analytical Study. Journal of the Faculty of Arts, South Valley University, Volume (33), Issue (62), 2024.